

## الاضطهاد الديني للايغور وانعكاسه على بروز ظاهرة التطرف والإرهاب

د. فاطمة حسين فاضل المفرجي\*

### الملخص:

عدت الصين من الأطراف الفاعلة في الساحة الدولية نتيجة للإمكانيات المتوفرة لديها والتي جعلت منها قوة لا يستهان بها، غير إنها فشلت في احتواء القوميات التي تعيش في أرضها ودمجهم في ثقافة مجتمعية واحدة سيما مسلمي الايغور، وذلك لسياسة القمع التي مارسها الحزب الشيوعي ضدهم منذ توليه السلطة في البلاد، وازدادت سياسته خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين بعد ظهور التنظيمات الإرهابية في المنطقة واتهام الايغور بالتعاطي معها والضلوع بأعمال إرهابية في الداخل والخارج، وأفضت ممارسات الصين القمعية بعد أحداث 11/سبتمبر/2001 ضمن حملة محاربة الإرهاب الدولي إلى بروز ظاهرة التطرف من خلال ظهور حركات إسلامية تنادي بالانفصال تتعاطى مع التنظيمات الإرهابية (القاعدة وطالبان)، تتمسك بالفكر الجهادي، شاركت في الحرب مع عصابات تنظيم داعش الإرهابية في سوريا، وهددت بالانتقام بعد عودتها للصين.

### Abstract:

China has been a major player in the international arena because of its potential, which has made it a powerful force. In the country, his policy increased during the nineties of the twentieth century after the emergence of terrorist organizations in the region and the accusation of Uighurs to deal with them and involvement in terrorist acts at home and abroad, China's repressive practices after the events of September 11, 2001, in the campaign against international terrorism, led to the emergence of the phenomenon of extremism through the emergence of Islamic movements calling for secession, dealing with terrorist organizations (Al-Qaeda and the Taliban), adhering to the jihadist thought, participated in the war with the ISIS terrorist gangs in Syria And threatened revenge after returning to China.

## المقدمة:

يعود الاضطهاد الصيني للأقلية المسلمة (الايغور) إلى أكثر من قرن من الزمن، إذ قسم موطن الاثنية الايغورية (تركستان) بين الصين وروسيا، اللتين تصارعتا على امتلاكها لأكثر من (200) عام، وأدى الصراع إلى تقسيمها وتجزئتها على قسمين، الأول عرف بتركستان الشرقية أو "الصينية"، والآخر عرف بتركستان الغربية أو "الروسية".

وقُسم الجزء الغربي إلى خمس جمهوريات بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ضم (قازاخستان، اوزبكستان، قيرغيزستان، طاجاكستان، تركمانستان)، أما الجزء الشرقي الذي احتلته الصين وفرضت سيطرتها عليه عام 1949، فسمي بـ "مقاطعة شينجيانج أيغور ذاتية الحكم" أي، "المستعمرة الجديدة"، المقاطعة التي رفضت الانضمام إلى الصين وطالبت بالانفصال، مما أدى إلى مواجهتها بعنف، وقتل الآلاف من سكانها لتأييدهم مطلب الانفصال، واستمرت الثورات الراضة وأشدها الثورة الثقافية في عقد الستينيات والتسعينيات من القرن العشرين، التي انعكست تداعياتها على مسلمي الايغور، إذ دمرت السلطات الصينية الجوامع، واعتقلت من السكان أمتهما وحظرت اللغة الايغورية في المدارس، وأجبرت تلك السياسة نحو 500,000 ألف نسمة على الفرار إلى دول الجوار، في الوقت الذي شجعت فيه السلطات الصينية على هجرة الصينيين (الهان) للاستيطان في مقاطعة (شينجيانج) على حساب سكان المقاطعة الأصليين مسلمي الايغور، مما كان لتلك السياسة تداعيات منها ظهور الجماعات والحركات الإسلامية الانفصالية التي تسعى للاستقلال ولو بالعنف.

من هنا انصرف البحث ليسلط الضوء على أهمية احترام الحريات، وعدم انتهاك حقوق الإنسان واستثمار السياسة التي من شأنها العمل على احتواء الديانات والاثنيات في مجتمع واحد متناع، يشعر أفراد بالانتماء، من خلال الإدراك بأهمية المكونات داخل بناء الدولة، فغياب الاحترام وإشاعة التهميش وسياسة العنف يضعف العلاقة بين السلطة والمجتمع، فتكون نتائج الشعور بعدم الانتماء المفضي إلى المطالبة بالانفصال، وان كان عن طريق العنف والإرهاب.

وجاءت الدراسة بفرضية مفادها: إن سياسة الصين القمعية تجاه الأقلية الايغورية لا يمكن أن تتوقف ما لم تقتنع السلطات الصينية بالتداعيات الخطيرة والمهددة لأمن الصين القومي وامن المنطقة جراء سياستها تلك، أما منهجية الدراسة: فبغية إثبات الفرضية آنفاً، تم الاعتماد على المناهج التالية: التاريخي، الوصفي والتحليلي منهج دراسة ظاهرة الاضطهاد الديني والقومي، التي تتعرض لها الأقلية الايغورية، وتأثير تداعياتها على الواقع الأمني والسياسي الصيني، وعرض تلك التداعيات وتحليل انعكاساتها على الصين والمنطقة.

وتجيب الإشكالية عن تساؤلات منها: ماذا يجب على الصين فعله للقضاء على ظاهرة الإرهاب المتنامية في مقاطعة شينجيانغ؟ وما الوسائل الفاعلة في منع انتشاره؟، سيما وان المنطقة تضم تنظيمات إرهابية عابرة للحدود "القاعدة وطالبان"، وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى أربع مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان (التطور التاريخي لتركستان الشرقية "مقاطعة شينجيانغ")، وضح خلاله الخلفية التاريخية لدخول الإسلام إلى تركستان الشرقية وتوسعها، وقيام دولتها الإسلامية لمدة عشرة قرون ومحاولات الحكومات الصينية ضمها للصين، فيما تناول المبحث الثاني من الدراسة (مؤشرات الاضطهاد الصيني لمسلمي الأيغور) والذي تضمن واقع السياسة القمعية والتهميش وانتهاك حقوق الإنسان التي مارسها

السلطات الصينية بأشع صورتها تجاه مسلمي الايغور، وجاء المبحث الثالث (بروز ظاهرة التطرف والإرهاب) ليبين انعكاس السياسة القمعية التي مارستها الصين تجاه مسلمي الايغور والتي أفضت إلى التطرف والإرهاب، فيما جاء المبحث الرابع (الموقف الدولي من الاضطهاد الصيني للايغور)، تم خلاله توضيح موقف بعض الدول من السياسة الصينية والرد الصيني على تلك المواقف، وخلصت الدراسة باستنتاجاتٍ وخاتمة أشير فيها ما توصل إليه البحث.

المبحث الأول: التطور التاريخي لتركستان الشرقية<sup>(1)</sup> (مقاطعة شينجيانغ) :  
تعود الجذور التاريخية لدخول الإسلام إلى تركستان الشرقية التي تقطنها القومية الايغورية\*، إلى حملات الفتح العربي الإسلامي التي تكلفت بتوجه القائد (قتيبة بن مسلم الباهلي)، ودخول قواته إلى كاشغر (Kashgar) عاصمة تركستان الشرقية عام 714م، فأصبحت منطلقاً لنشر الإسلام في المنطقة، وازداد مسلمو تركستان الشرقية قوةً بدخول (ستون بقرخان خاقان) مؤسس الدولة القازاخانية وأبناءه، ورجال دولته في الإسلام عام 943م، وأعلن الإسلام ديناً رسمياً للدولة<sup>(2)</sup>.

توسعت تركستان الشرقية بعد دخول الإسلام إليها واستقرت كدولة ذات سيادة نحو عشرة قرون، وساهم استقرار المنطقة بصورة عامة في دوام سيادتها، فقد اتبعت الأسر التي حكمت الصين سياسة التقارب والتسامح مع المسلمين في المنطقة ومنها أسرة مينغ (1368-1644)، إذ أمرت ببناء المساجد في الصين وسمحت بالمصاهرة مع المسلمين وعدم التمييز<sup>(3)</sup>.

مع مجيء الأسرة المانشورية\* (1644-1912) تغيرت أحوال المسلمين، فقد غزت الصين تركستان الشرقية عام 1759، وأحكمت سيطرتها بعد معارك قتل جرائها نحو مليون من التركستانيين الذين قاوموا الغزو، وشهدت مدة سيطرة الصين رفضاً شعبياً تجسد في الثورات والانتفاضات المناهضة للاحتلال، أسفر عنها النجاح بتشكيل دولة مستقلة في تركستان الشرقية عام 1863، برئاسة يعقوب بك استمرت 13 عاماً، غير إنه ما لبث أن فتك بالمسلمين مرة أخرى، وسقطت دولتهم بيد الصين من جديد، بعد تلقي الصينيين المساعدة من بريطانيا عام 1876، وهدفت الأخيرة من مساعدتها تلك لتكون تركستان الشرقية جداراً لإيقاف التوسع الروسي في آسيا الوسطى<sup>(4)</sup>.

دخلت القوات الصينية إلى تركستان الشرقية بقيادة الجنرال (زو زونغ تانغ) عام 1878، وأعلنت عن انضمامها كمقاطعة إلى الحدود الصينية، وتم تغيير اسمها إلى مقاطعة سينكيانغ Xinjing أي (المستعمرة الجديدة)، ولم يتحمل المسلمون ضم دولتهم للحدود الصينية، فقاموا بثورات مطالبة بالاستقلال، تكلفت بالنجاح في تشكيل حكومة وطنية مستقلة مرتين، الأولى للمدة (1931-1934) ولم تلبث كثيراً، إذ تلقت الحكومة الصينية المساعدة من الروس وأنهت الاستقلال، والثانية للمدة (1944-1949)، التي سقطت<sup>(5)</sup> مع تولي الحزب الشيوعي\* للسلطة في الصين بزعامة "ماو تسي تونغ".

مارس الحزب الشيوعي منذ توليه السلطة، سياسة الاضطهاد\*، والقمع تجاه مسلمي الايغور في تركستان الشرقية<sup>(6)</sup>، فقد اعتبر الإسلام خارجاً عن القانون، ومنع تدريسه وعاقب كل من يعمل به، وأغلق أكثر من (28) ألف مسجد من أصل (40327) مسجداً في الصين، وأغلق (18) ألف مدرسة دينية، ومنع الفرائض والشعائر الإسلامية (الصوم، الصلاة،

الحج، العمرة، قراءة القرآن، الحجاب) وأجبر النساء المسلمات على الزواج من غير المسلمين من الصينيين<sup>(7)</sup>، فرض نظام الكيمونات (مجالس محلية)، تبنى سياسة تحويل الهوية الإسلامية إلى شيوعية.

فقد المسلمون نتيجة لتلك السياسة مخطوطات نادرة، فقد حولت الحكومة الصينية بعض المساجد إلى (ورش ومخازن)، وألغت العطل الإسلامية، ومنعت المسلمين من ارتداء ملابسهم التقليدية، وأجبرتهم على ارتداء الملابس الزرقاء، وفي المقابل واجه المسلمون الايغور السياسة الشيوعية العنيفة بالاحتجاجات الراضة والمطالبة بحقهم المشروع في ممارسة عقيدتهم الدينية<sup>(8)</sup>، وأمام تمسك الايغوريين بالاستقلال أعلنت الحكومة الصينية عام 1955، عن إعطاء الحكم الذاتي لتركستان الشرقية تحت اسم (شينجيانج ايغور اوتونوم رايون) يعني مقاطعة (شينجيانج ايغور ذاتية الحكم)\*، وعلى الرغم من الحق القانوني للحكم الذاتي، غير إن مسلمي الايغور لم يتسنى لهم إدارة شؤون المقاطعة بأنفسهم، أو العيش بسلام.

فرضت الحكومة الصينية سيطرتها على مقاطعة (شينجيانج)، وثبتت أركان حكمها بعد القضاء على القادة، والزعماء الوطنيين المطالبين بالانفصال، مُتَّعَة أساليب القمع والتنكيل، وبدأت مرحلة جديدة لطمس الهوية الإسلامية، والوطنية في محاولة لإذابة الايغوريين في المجتمع، والثقافة الصينية من خلال تطبيق سياسة "التصيين"، فضلا عن فرض اللغة، والثقافة الصينية في الإدارة والتعليم<sup>(9)</sup>.

وأدت تلك السياسة إلى اندلاع انتفاضة بداية التسعينيات من القرن العشرين في بارين (Baren)، قرب (كاشغر)، قتل جرائها نحو 3000 من الايغور<sup>(10)</sup>، ولإنهاء طلب الايغوريين بالانفصال، صدر قرار الحزب الشيوعي في 19/أذار/1996، بأن مقاطعة (شينجيانج) جزء لا يتجزأ من الصين<sup>(11)</sup>، وفي ليلة 27 من رمضان عام 1997، منعت السلطات الصينية الايغوريين من أداء صلاة التراويح في المساجد، أسفر عنها اشتباك بين الطرفين أدى إلى قتل أكثر من (300) شخص، واعتقال نحو (10) آلاف أيغوري<sup>(12)</sup>.

ثم جاءت أحداث 11/سبتمبر/2001، وما نتج عن الهجمات على مركز التجارة العالمية، إذ قتل عدد من المواطنين الصينيين فيها، مما أتاح الفرصة للصين بالإعلان عن دعمها لمحاربة الإرهاب، مستغلة ذلك الحدث لصالحها في ضرب الايغور بحجة "محااربة الإرهاب والتطرف"، وما يطلق عليه تسمية (الإرهاب الإسلامي)، فشنت حملة في العام نفسه، أطلقت عليها اسم حملة "الإضراب الصعب"، اتبعت إجراءات صارمة في مقاطعة (شينجيانج)، كما قدمت دعم لنشاطات دولية عدة في مجال مكافحة الإرهاب سعياً منها لإقناع الولايات المتحدة الأمريكية بتصنيف الايغور وإدخاله ضمن لائحة "الإرهاب"، وأعلنت في 21/2/2001، إن الايغور متطرفون إرهابيون يتلقون الدعم من أسامة بن لادن، وأوقعت عليهم مسؤولية نحو (200) هجمة إرهابية بين (اغتيال، جرائم، حرق، قتل عمد، وقنابل ضد الشرطة) للأعوام (1990-2001)<sup>(13)</sup>.

استمرت الصين في سياستها الاضطهادية تجاه مسلمي الايغور، فقد أطلقت حملة "الضرب بقوة ضد التطرف العنيف" عام 2014، وكثفت من الاعتقالات، والاحتجاز في معسكرات التأهيل، وازدادت سياستها تلك أواخر عام 2016، مع تولي (تشين كوانغو)\* سكرتير الحزب الشيوعي قيادة مقاطعة (شينجيانج)، ولم تسمح السلطات الصينية بتدخل

منظمات حقوق الإنسان، وسجنت النشطاء في ذلك المجال مستغلة مقعدها الدائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في تعطيل، وإيقاف النقاشات حول حقوق الإنسان<sup>(14)</sup>.

المبحث الثاني: مؤشرات الاضطهاد الصيني لمسلمي الايغور:

عملت السلطات الصينية على تهيش الايغور في مقاطعة (شينجيانغ) وتعنيفهم، وفرضت ضوابط واسعة النطاق ومفصلة على حياتهم اليومية، وتجلت سياسة الاضطهاد القومي كالاتي:

**1. الاستخدام المفرط للقوة:** فرضت السلطات الصينية ضوابط عسكرية على مقاطعة (شينجيانغ)، من خلال تجهيز وحدات الشرطة بمعدات فنية حديثة لمراقبة حركات الايغور واتصالاتهم، وزادت من عدد مراكز الشرطة، وفرضت إجراءات أمنية شديدة على أجهزة الهواتف النقالة<sup>(15)</sup>، وشدد القيود على الانترنت، مواقع التواصل الاجتماعي، والتحكم في النشرات والأخبار، علاوة على حجب المواقع السياسية التي تنتقد الحزب الشيوعي وتنتشر مساوئ نظامه<sup>(16)</sup>.

**2. الفضائع ضد المدنيين الأبرياء:** معاملة مسلمي الايغور معاملة مجرمي الإرهاب، واتهامهم بالاتصال مع أسامة بن لادن، فضلا عن إطلاق حملة اعتقالات واسعة، تضمنت التعذيب وغسل العقول السياسي في معسكرات الاعتقال<sup>(17)</sup>، وفرضت الرقابة أيام العطل والمناسبات الدينية، وحظرت المهرجانات الثقافية، مصادرة جوازات السفر، منعهم من السفر إلى الخارج (للحج أو العمرة) ومعاقبة المخالف بالغرامة أو السجن<sup>(18)</sup>.

**3. انتهاك حقوق الإنسان:** حرمان مسلمي الايغور من ايسط حقوقهم: حرية الرأي والتعبير، زيارة الأقرباء والتواصل، منعهم من ممارسة الشعائر والتقاليد، وتدخلت في الحجاب وإطلاق اللحي ومراسيم الجنازة، والطعام الحلال، وحظرت الأسماء الإسلامية ذات الدلالات الدينية مثل المدينة المنورة\*، التي تشجع حسب نظرهم "الحماس الديني المفرط"<sup>(19)</sup>، وغيرت أسماء الأطفال الإسلامية دون سن الـ(16) عام<sup>(20)</sup>، ولا يجوز للوالدين، والأوصياء الشرعيين السماح للقاصرين بالمشاركة في النشاطات الدينية<sup>(21)</sup>، كما إنها منعت الصلاة في المساجد، ووضعت ضوابط لتحديد النسل، وعمليات الإجهاض القسري، وحملة الاعتقالات، والاختفاء القسري<sup>(22)</sup>، وفي ذلك مخالفة لما جاء في نظام روما الأساسي<sup>(23)</sup>، فضلا عن تنفيذ عشرات المذابح أكبرها مذبح مسجد خان أريق في مدينة خوتان قتل فيها (200) مسلم ايغوري خلال تأدية صلاة الجمعة<sup>(24)</sup>.

**4. عدم الوصول إلى وسائل الإعلام الدولية ومنظمات حقوق الإنسان:** شددت الصين قبضتها على الصحافة، وأحكمتها على الجامعات وعاقبت أصحاب المقالات والبحوث التي تنتقد السياسة الصينية بالفصل الوظيفي<sup>(25)</sup>، فضلا عن إصدارها أحكاماً بسجن الناشطين، والحقوقيين المعارضين للحكومة، بتهمة تهديد امن الدولة، وهددت بسحب التراخيص المهنية من المحامين الموكلين بالدفاع عنهم، وأجرت محاكمات غير عادلة، أسفر عنها إصدار أحكاماً جائرة<sup>(26)</sup>، ولم تتوقف عند ذلك فقد أغلقت عدد من منظمات المجتمع المدني، واحتجزت العاملين فيها<sup>(27)</sup>.

**5. انعدام التنمية الاجتماعية والبيئية:** أنشأت السلطات الصينية نظاماً غاية في الدقة، تمثل في تشخيص سكان مقاطعة (شينجيانغ) من مسلمي الايغور في الداخل، والخارج من خلال

جمع البيانات عنهم، وتسجيل أسمائهم فرداً فرداً، وبترتيب في نظام مفهرس يضم عينات الحمض النووي، وفصيلة الدم، وبصمات الأصابع، لتحديد هوية الأفراد، كما جعلت المقاطعة مكاناً للتجارب النووية أسفر عنها تزايد أمراض السرطان، واضطراب القلب، والإجهاض وتشوه الولادات وارتفاع نسبة الوفيات، مما أدى الضرر بالناحية البيئية جراء التلوث<sup>(28)</sup>.

**6. تغيير الوضع الديمغرافي للسكان:** مارست الصين سياسة الاحتواء وإذابة الاثنيات من خلال، تهجيرهم وإبعادهم عن منازلهم دون تعويض<sup>(29)</sup>، فضلاً عن حجز أكثر من مليون مسلم في معسكرات سرية "معسكرات التثقيف السياسي"<sup>(30)</sup> تحت شعار مكافحة التطرف<sup>(31)</sup>، وإدخال معالم ثقافية متطورة بعيدة عن المعالم الإسلامية، وطمس عادات السكان، وتقاليدهم إجبارهم على الهجرة، وتوطين الآلاف من العرق الصيني (الهان)<sup>(32)</sup> للعيش في منازل المعتقلين، والمهاجرين في مقاطعة (شينجيانغ)<sup>(33)</sup>.

**7. الإجراءات الدستورية لإضفاء الشرعية على الانتهاكات والأعمال غير الشرعية:** صوتت على القرار 1368 الذي يجيز استخدام القوة الدولية لمكافحة الإرهاب كونها عضو دائم في مجلس الأمن<sup>(34)</sup>، وقرار 1373 الهادف إلى قطع تمويل الإرهاب، واتخذت من تعاونها هذا وسيلة لكسب التعاطف الدولي لها في حربها الخاصة تجاه مسلمي الايغور<sup>(35)</sup>، كما شجعت الدول الإقليمية على محاربة الإرهاب، من خلال تشكيل منظمة شنغهاي الخماسية للتعاون\* عام 2001، التي عملت على تنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية بين الدول الإقليمية بموجب ميثاق المنظمة القاضي بمحاربة معالم الشر الثلاث المتمثلة بـ(الإرهاب، والنزعات الانفصالية، والتطرف)<sup>(36)</sup>، هدفت الصين من ذلك الميثاق حث الدول الإقليمية التي تأوي المهاجرين الايغوريين المطالبين بالانفصال، على قمعهم بموجب الميثاق وترحيلهم عن بلدانها<sup>(37)</sup>.

**8. احتواء الايغور وإذابتهم في المجتمع الصيني:** شددت الرقابة على الممارسات الدينية، وأشرفت على تعيين أئمة المساجد، ومنحتهم تصاريح أمنية تجدد سنوياً، ومنعت تعليم الأطفال قراءة القرآن الكريم في المساجد، وحتى في المنازل<sup>(38)</sup>، واتبعت سياسة تصنيف المقاطعة، وحظر اللغة الايغورية\* بين السكان، وتغيير العقيدة الإسلامية من خلال إعادة تأهيل الايغوريين في معسكرات الاحتجاز وفقاً للمبادئ الشيوعية، كما أخضعت ثلاثة أجيال من أقارب المحتجزين في معسكرات التأهيل لمراقبة شديدة خشية من الانتقام<sup>(1)</sup>، وعملت على إزالة الزخارف والنقوش الإسلامية والعربية، وأوقفت بناء مئات المساجد والاكتفاء بالقائمة منها، فضلاً عن حظر الأذان في مكبرات الصوت<sup>(1)</sup>.

**9. الإعادة القسرية من البلدان المجاورة:** إجبار مسلمي الايغور المهاجرين إلى دول الجوار بالعودة إلى الصين، وإلزام الطلاب الدارسين في الخارج على قطع دراستهم والعودة الفورية.

المبحث الثالث: بروز ظاهرة التطرف والإرهاب:  
واجهت السلطات الصينية تمسك مسلمي الايغور بقوميتهم ودينهم بالقمع بعد أن فشلت محاولات احتوائهم وإذابتهم في المجتمع الصيني<sup>(1)</sup>، ونتج عن سياستها تلك تداعيات وفرت بيئة مناسبة للتطرف والإرهاب وكالاتي:

أ. حصلت متغيرات نهاية عقد التسعينيات من القرن العشرين توحى بوجود معالم إرهابية في مقاطعة (شينجيانغ)، فقد عثرت السلطات الصينية على أنواع من الأسلحة والمتفجرات في المقاطعة، فضلاً عن تفجير عدد من خطوط سكك الحديد، وانفجار عبوات في ثلاث باصات في احد مدن المقاطعة، بالإضافة إلى انفجار عبوة في بكين<sup>(1)</sup>.

ب. ظهور منظمات انفصالية أخطرها: حركة تركستان الإسلامية (ETIM) المجموعة الانفصالية الإسلامية التي أسسها متشددوا الايغور في (شينجيانغ) بقيادة ميميتيمينغ ميميتي (المعروف باسم عبد الحق) والتي تهدف إلى الاستقلال عن الصين من خلال العنف رداً على سياسة بكين في استئصال الإسلام من المجتمع الايغوري<sup>(1)</sup>.

وظهر أول ذكر للحركة عام 2000 في صحيفة روسية بأنها تلقى الدعم المالي، والمساعدات من أسامة بن لادن في أوزبكستان<sup>(1)</sup>، ثم توسعت الحركة وزاد عدد أعضائها، ونُظم هيكلها الداخلي تباعاً، وتم إدراجها في قائمة التعاطي مع الإرهاب عملاً بالفقرتين (1 و2) من القرار (1930) في (11/أيلول/2002) ولها ارتباط مع تنظيم القاعدة وطالبان، وتخضع حركة (ETIM) للرقابة الصينية، ووجهت لها الاتهامات التالية<sup>(1)</sup>:

1. ينسب للحركة أكثر من (200) حادثة إرهابية نفذتها داخل الصين وخارجه للمدة (1990-2001)، فضلاً عن تشكيل الخلايا الإرهابية في مقاطعة (شينجيانغ)، يتم تدريبها تحت إشراف تنظيم القاعدة في أفغانستان<sup>(1)</sup>.

2. انتشرت الحركة وزادت فروعها ومنها حزب تركستان الإسلامي (TIP)\* والذي أعلن مسؤوليته عن هجمات اورومتشي وبيجين<sup>(1)</sup>.

3. أعمال العنف خارج البلاد، الهجوم على السفارة الصينية في تركيا القرن الماضي.

4. إعلانها عام 2006 الجهاد ضد الصين من خلال نشر شريط فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي<sup>(1)</sup>، فضلاً عن تنفيذ عمليات قتل واغتيال، وتفجير الحافلات والأسواق والمؤسسات الحكومية، منها تفجير حافلة كونمينغ في مقاطعة يوننان، تهديدها اولمبياد بكين عام 2008.

5. نفذت هجوم بالسكاكين في محطة كونمينغ عام 2014، وقامت بطعن المدنيين بشكل عشوائي، تسبب في قتل قرابة (31) شخص، وجرح (141) آخرين<sup>(1)</sup>.

ج. التضيق على مسلمي الايغور وإجبارهم نحو التطرف من خلال إبرام الحكومة الصينية اتفاقيات مع دول الجوار تلزمها بإعادة وتسليم المواطنين الصينيين من مسلمي الايغور الذين يدخلون حدود بلادهم بطرق شرعية وغير شرعية إلى الحكومة الصينية<sup>(1)</sup>.

د. فسحت هجرة مسلمي الايغور القسرية إلى باكستان وأفغانستان مجالاً للاختلاط مع تنظيم القاعدة وطالبان، نتج عنه الانتماء لتلك التنظيمات وتبني الأفكار المتطرفة.

هـ. إجبار مسلمي الايغور على التعاطي مع الإرهاب من خلال زجهم في السجون ومعسكرات الاعتقال وإجبارهم بالتخلي عن معتقداتهم، مما أدى إلى بروز ظاهرة الانتقام<sup>(1)</sup>.

و. باتت حركة تركستان الشرقية تشكل خطراً بعد مشاركتها الحرب في سوريا مع عصابات داعش الإرهابية<sup>(1)</sup>، واكتسابها الفنون القتالية، والجرأة في تنفيذ العمليات الانتحارية، والتفجير والقتل، مما يهدد الأمن القومي الصيني، سيما بعد بثها شريط فيديو بعنوان "أولئك هم الصادقون" يتوعد بالعودة إلى الصين "وإسالة انهار دماء"<sup>(1)</sup>.

ز. لم يتمتع المواطنون بإدارة شؤونهم الداخلية على النحو الذي يكفله لهم القانون، ويشكو مسلمي الايغور من تدهور الوضع الاقتصادي في المقاطعة نتيجة لإلحاق مواردها الاقتصادية بالصين دون تقديم خدمات للسكان، فضلا عن استحواذ الهان على الوظائف<sup>(1)</sup>.

المبحث الرابع: الموقف الدولي من الاضطهاد الصيني للايغور:

اتبعت الصين إستراتيجية لكسب الدول إلى جانبها من خلال تقوية العلاقات الاقتصادية، وتوسيع العلاقات السلمية\*، التي تعمل على عدم التدخل بالشأن الداخلي أو توجيه الانتقادات فيما يخص سياستها تجاه الأقليات، ونجحت في تحقيق هدفها هذا، غير أن السياسة القمعية وانتهاك حقوق الإنسان، سيما تجاه مسلمي الايغور جعلت بعض الدول تتخذ مواقفاً نذكر أهمها وكالاتي:

أ. وقفت دول الجوار الإقليمي إلى جانب الحكومة الصينية(وفقاً للاتفاقيات المبرمة فيما بينها وبين الصين) في قمعها لمسلمي الايغور وقاومت دخول الفارين إليها، ورفضت استقبالهم بذريعة التصدي للإرهاب وعدم تشجيع "الأصولية الإسلامية".

ب. **الموقف التركي:** تعاطفت الحكومات التركية المتعاقبة مع مسلمي الايغور، وقدمت لهم الدعم المادي والمعنوي، ومنها حكومة توركوت أوزال\*، التي قدمت الدعم لهم، غير إنها توقفت نتيجة الضغط الصيني، سيما في جانب العلاقات الاقتصادية، وفي عام 2009 توترت العلاقة بين تركيا والصين، ودعا وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو الحكومة الصينية القبض على الهان المسبيين لأحداث الشغب ضد الايغور فيما دعا وزير الصناعة والتجارة التركي بمقاطعة البضائع الصينية<sup>(1)</sup>.

وصعد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان\* من حدة التوتر حينما اتهم الصين بارتكاب إبادة جماعية ضد الايغور، مما أثار حفيظة الحكومة الصينية التي طالبت بسحب اتهامه وتصريحاته<sup>(1)</sup>، وفي تموز/2015 زار الرئيس اردوغان مسلمي الايغور بعد توليه السلطة خلال رحلته إلى الصين، وتعرف على أوضاعهم<sup>(1)</sup>.

وقد أبدت تركيا تعاطفها تجاه المعتقلين الايغور في المعسكرات والسجون الصينية، والذين بلغ عددهم ما يقارب المليون، ومع انتزاع آلاف الأطفال من أسرهم، فإنها قدمت دعوة إلى المجتمع الدولي لاتخاذ التدابير اللازمة تجاه هذا التصعيد الخطير<sup>(1)</sup>.

أما وزير الخارجية التركي مولود تشاوش اوغلو فصرح بأنه لا بد للسلطات الصينية أن تتخذ إجراءات حقيقية لاحترام حقوق الإنسان "والتمييز بين الإرهابيين والأبرياء" وإن كان من حقها مكافحة الإرهاب<sup>(1)</sup>.

ومن جانبه فقد أكد الحزب الشيوعي الحاكم في الصين بأهمية الاستقرار في مقاطعة(شينجيانغ) وخطورة الصدامات بين الهان ومسلمي الايغور، والتي خطط لها (الإرهابيون والانفصاليون والمتطرفون دينياً داخل الصين وخارجها)، والتي سببت انتقاد وإدانة عالمية تجاه الصين من قبل الأمين العام للأمم المتحدة السابق بان كي مون، ورئيس الوزراء الاسترالي كيفين رود، والمستشارة الألمانية إنجيلا ميركيل، والناطق باسم الخارجية الأمريكية<sup>(1)</sup>.

وللتخفيف من التعاطف التركي مع الأيغور عقدت الصين مع تركيا اتفاقية قي شباط/ 2012 رفعت قيمة التبادل التجاري بين الطرفين من (24) مليار دولار عام 2012 إلى (100) مليار دولار بحلول عام 2020 في مجالات (الطاقة، النقل، الاتصالات، والسياحة)<sup>(1)</sup>.

ج. أما **موقف باكستان**، فقد وجه الرأي العام الباكستاني الضغط على حكومته لدعوة الصين بإطلاق سراح المعتقلين الأيغور في معسكرات الاحتجاز، من جانبها حذرت الخارجية الباكستانية من إن "تشديد الصين اللوائح على الممارسات الدينية تغذي التطرف بدلا من مواجهته"، وأرسلت وفداً من كبار المسؤولين والخبراء للصين بهدف حث قادتها للحد من انتهاك حقوق الإنسان في (شينجيانغ)، وبالنسبة لماليزيا، فقد تعاطفت مع الأيغور، ورفضت ترحيل (11) مسلم إيغوري إلى الصين، وبالنسبة لاندونيسيا فاحتج مجلس العلماء الاندونيسي على انتهاك حقوق مسلمي الأيغور في معسكرات الاحتجاز؛ فيما أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً استنكرت فيه اضطهاد الأيغور، داعية فيه إلى وحدة المسلمين، ومقاطعة المنتجات الصينية المصنعة<sup>(1)</sup>.

د. **الموقف الأمريكي**: تعد قضية حقوق الإنسان من القضايا التي تحظى باهتمام كبير لدى الولايات المتحدة الأمريكية، التي طالما وجهت انتقادها تجاه الدول التي تنتهك هذا الملف، وفيما يخص انتهاك الصين المستمر لحقوق الإنسان في مقاطعة (شينجيانغ)، فلم توجه الإدارة الأمريكية انتقادها خلال عقد السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، وذلك لمحاولة الطرفين احتواء الاتحاد السوفيتي السابق، لذلك كان من الأولى تجنب الانتقادات.

غير إن الأمور تغيرت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق فلم تعد هناك حاجة من قبل الإدارة الأمريكية لإستراتيجية التوازن، فكانت بداية انتقاد انتهاك الصين لحقوق الإنسان عام 1989، ثم تبلور هذا الملف بدرجة اكبر خلال أحداث 11 أيلول 2001 التي وفرت سنة متناسبة للتقارب بين البلدين، لا سيما من الجانب الصيني الذي وجد مبتغاه في تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بهدف محاربة الإرهاب، الذي أسفر بتبادل الزيارات التي ركزت على الجانب الأمني، وتشكيل جبهة موحدة ضد الإرهاب، استغلتها الصين واتخذت من تعاونها هذا وسيلة لكسب التعاطف الدولي لمحاربة الجماعات الإسلامية في (شينجيانغ)<sup>(1)</sup>.

وبعد أن رصدت الخارجية الأمريكية حالات انتهاك حقوق الإنسان في الصين اتخذت الحكومة الأمريكية بعض الإجراءات العملية، ومنها منع القوانين الأمريكية عام 2007، التمويل المباشر، وغير المباشر لبرامج تخطيط الأسرة التي تقوم بها الحكومة الصينية، والتي تتضمن الإجهاض والتعقيم الإجباري، وفي عام 2008 ادخل مجلس النواب الأمريكي تعديلات على قانون الاعتمادات الخارجية لمنع تمويل برامج صندوق الأمم المتحدة للسكان في الصين<sup>(1)</sup>.

وفي خطاب للرئيس الأمريكي الأسبق بوش الأب في العاصمة التايلاندية بانكوك حول السياسة الأمريكية تجاه آسيا عام 2008، تناول فيه قضية حقوق الإنسان في الصين، وأكد على اعتراض الولايات المتحدة الأمريكية لاعتقال المعارضين السياسيين والناشطين في الدفاع عن حقوق الإنسان، في الوقت نفسه وضح إن اعتراض بلاده لا يعد تدخلاً أو استفزازاً للقيادات الصينية لكنه يدافع عن حق الشعب الصيني في التعبير عن نفسه<sup>(1)</sup>.

استمر رفض الإدارة الأمريكية لانتهاكات الحكومة الصينية لحقوق الإنسان في الوقت الذي تُطبق الديمقراطية والحرية في أجزاء واسعة من دول العالم المتقدمة في القرن الواحد

والعشرين، فقد وجه مسؤولون في الخارجية الأمريكية انتقادات تجاه الانتهاكات التي ترتكبها الصين ضد الأقليات المسلمة بأنها لم يشهد مثلها "منذ الثلاثينيات من القرن العشرين"<sup>(1)</sup>. وفي المقابل فقد عدت الحكومة الصينية مسألة حقوق الإنسان شأنًا داخلياً، وكل دولة تعمل على تنظيم علاقتها برعاياها بما تراه مناسباً، ولم تسمح بالانتقادات التي وجهت لها، سيما من الولايات المتحدة الأمريكية فقد هاجمت الاهتمام الأمريكي بحقوق الإنسان عادةً إياه تدخلاً غير شرعي، وأنه إستراتيجية جديدة لتحويل الصين الاشتراكية إلى رأسمالية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية وحسب وجهة نظرها تعد أكبر المعتدين على حقوق الإنسان في العالم وأوضحت ذلك من خلال إعدادها تقريراً عن معاملة النزلاء في السجون الأمريكية، إذ يتم معاملتهم بطريقة وحشية، وأن السجن الانفرادي ما زال مستشرياً في السجون الأمريكية<sup>(1)</sup>. كررت الصين رفضها التدخل في شؤونها وسياساتها تجاه رعاياها، وإن إجراءاتها المتبعة في مقاطعة (شينجيانغ) جاءت بعد انتشار التطرف والهجمات الإرهابية، وكان لابد من وضع حد لها، لذا تم إنشاء مراكز التعليم والتدريب المهنية لمساعدة المتأثرين بالإرهاب والتطرف بالعودة إلى المسار الصحيح<sup>(1)</sup>.

#### الاستنتاجات:

من الأمور التي استنتجت من البحث إن السياسة الصينية تجاه الايغور كانت حافزاً ودافعاً بهم نحو التطرف والانتقام وكالاتي:

1. بروز ظاهرة التطرف والانتقام تجاه السياسة الصينية المتبعة في مقاطعة (شينجيانغ) من خلال تهديد حركة تركستان الإسلامية (ETIM)، التي باتت تشكل خطراً على الأمن القومي الصيني بعد مشاركتها بالحرب في سوريا، وازدياد قدرتها القتالية.
2. من الأمور التي تساهم في التقليل من حدة التطرف في مقاطعة (شينجيانغ)، هو دور الصين المتصاعد دولياً، وتداخل المصالح بين دول العالم والصين، سيما الجانب الاقتصادي، مما يؤدي إلى تحجيم التصعيد الدولي تجاه الاضطهاد الصيني للأقلية الايغورية.
3. مارست السلطات الصينية السياسة القمعية تجاه الأقلية الايغورية لخشيتها على أمنها القومي ومخاوفها من الصراعات وعدم الاستقرار في مقاطعة (شينجيانغ) المحاذية لمنطقة آسيا الوسطى، بسبب بروز النزعة الدينية والاثنية في دول آسيا الوسطى الإسلامية، التي تعيش فيها أكثرية مسلمة لها روابط ثقافية، ولغوية، واثنية، وما يشكله ذلك من خطورة على الأمن القومي الصيني فيما لو تشكلت حركات انفصالية مناهضة لها اتصال بتلك الدول.
4. ركزت الصين على تأمين سياستها الخارجية من خلال توطيد علاقاتها مع المجتمع الدولي ونجحت في تحقيق السلام، وكسب المجتمع الدولي إلى جانبها في المجالين السياسي والاقتصادي، فيما فشلت في احتواء الأقليات، واحترام حقوقها، سيما مسلمي الايغور، مما ولدت لديهم حالة الانتقام والكراهية.
5. وفرت السلطات الصينية المكان المناسب لانتشار التطرف والإرهاب من خلال اعتقال نحو مليون مسلم اويغوري وزجهم في أكبر سجونها تحت شعار "معسكرات إعادة التأهيل".

## الخاتمة:

1. لا شك إن كل دولة تتعامل في سياستها تجاه المجتمع وفقاً لما تراه مناسباً بهدف تحقيق الأمن والاستقرار، فضلاً عن تأمين بقاء نفوذها في السلطة مدة أطول، ووفقاً لتلك المعايير يمكن الوقوف على مدى فاعليتها في بناء الدولة وأيضاً معرفة طبيعة الأدوار في علاقاتها إقليمياً ودولياً.
2. يعد نضال الايغور في سبيل الانفصال وتشكيل دولة إسلامية مستقلة مطلباً شرعياً قبل منتصف التسعينيات من القرن العشرين، قبل أن يتخذ الايغور من العنف والإرهاب سبيلاً لتحقيق هدفهم في دولة إسلامية.
3. مارست السلطات الصينية العنف والقسوة تجاه الأقليات من مسلمي الايغور من خلال، الاستخدام المفرط للقوة، وانتهاك حقوق الإنسان بحرمان الايغور من حرية الرأي والتعبير، وفرض سيطرتها عليهم وتضييق تحركاتهم بطرق علمية من خلال تسجيل المعلومات الدقيقة عنهم فرداً فرداً، ويتم معرفتهم من خلال البصمة، والحمض النووي، مما جعل أمر إلقاء القبض على الأفراد يسيراً.
4. أفضت سياسة التهميش والعنف، ومحاولة طمس دين، وتراث الأقليات الايغورية المسلمة من قبل السلطات الصينية إلى بروز حركات إسلامية متشددة تشكل خطراً على الصين، وعلى المنطقة حملها أفكاراً متطرفة غيرت المسار السلمي بالانفصال إلى العنف.
5. أما بالنسبة للموقف الدولي والإقليمي، فلم تتخذ جميع الدول مواقف حازمة تجاه سياسة الصين تجاه الايغور، وذلك للحفاظ على العلاقات الاقتصادية المتداخلة بين الدول والصين، سيما الدول التي تعتمد على الصناعة الصينية، لذا بدا موقف بعض الدول خجولاً في طرح المأساة التي تتعرض لها الأقليات الايغورية، ولم يكن لموقفها تأثير.

الهوامش

(1) تركستان الشرقية تنقسم الكلمة إلى "ترك" و"ستان" وتعني "ارض الترك" مقاطعة صينية ذاتية الحكم تقع في وسط آسيا الوسطى، يحدها من الشمال منغوليا وروسيا الاتحادية، ومن الغرب (قازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجستان)، ومن الجنوب باكستان وكشمير والتبت ومن الشرق الصين، تشكل سدس مساحة الصين، والتي تبلغ نحو (1,828,417) كم<sup>2</sup>، عدد سكانها بين (25- 30) مليون نسمة اغلبهم مسلمين ترجع أصولهم من (القازاق، الاوزبك، التتار، الطاجيك، والترك)، يشكل سكان الايغور نسبة (80%) فيها، فيما يشكل الهان نحو (10,5) مليون نسمة. عيسى يوسف ألب تكين، قضية تركستان الشرقية، ترجمة: إسماعيل حقي شن كولر، المكتبة الالكترونية العراقية، ص 24؛ وكذلك Isabella Steinhauer, Interation support and in tervention: The Uyghur Movement- Xinjiang province, Uyghurs in China, Congressional Research (spring:2017), p 7; Service, OP. Cit.,.

\* مجموعة عرقية من أصول تركية، وهي واحدة من بين (55) أقلية تعيش في المقام الأول في تركستان الشرقية (مقاطعة شينجيانغ) في جمهورية الصين الشعبية، يعدون أنفسهم بتبعية عرقية وثقافية لآسيا الوسطى المنطقة التي تتخرط بنحو كامل في الدين الإسلامي يتحدثون اللغة الايغورية ويمارسونها في حياتهم الاجتماعية، الإسلام دينهم الرسمي. Uyghurs in China, Congressional Research Service, In Forming the debort since 1914, Updared, June 18, 2019.

(2) عبد المعين الشواف، الصين المارد القادم من الشرق وهل يمكن ان تسيطر القوة الصينية على العالم؟، ط1، (الرياض: 2016)، ص170.

(3) نور صبحي عبد، تركستان الشرقية بين الاضطهاد الصيني وحق تقرير المصير، مجلة الآداب/ ملحق العدد 122، (جامعة بغداد: 2017)، ص574.

\* الأسرة المانشورية: حكمت الصين نحو ثلاثة قرون، يعود أصلها إلى قبائل التتار الذين غزو البلاد من الشمال وعبروا سور الصين، بناء على طلب آخر أباطرة سلالة (مينغ) الذي عجز عن قمع الثورة الفلاحية في شمال الصين، وبعد أن تمكن التتار من القضاء على هذه الثورة قاموا بالاستيلاء على بكين وتأسيس إمبراطوريتهم الجديدة، الدكتور محمد كاظم المعيني، إيكولوجيا الارتقاء الصين وتجليات المستقبل دراسة في الإمكانيات والتحديات، دار السنهوري، (بيروت: 2018)، ص 43؛ صلاح خلف مشاي، ولينغتون كوو ودوره في السياسة الصينية (1887- 1939)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد (5)، العدد (1)، (جامعة بابل: 2015)، ص 113.

(4) محمود شاكر، تركستان الصينية الشرقية موطن الشعوب الإسلامية آسيا (2)، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1973)، ص 47.

(5) Beina Xu, Holly Fletcher and Jayshree Bajoria, The East Turkestan Islamic Movemet (ETIM), 4/9/2014.

\* الحزب الشيوعي الصيني: الحزب الحاكم في الصين تأسس عام 1921، والممثل الوحيد لمصالح الشعب الصيني، عقد مؤتمره التأسيسي الأول بصورة سرية في مدرسة للبنات في مدينة شنغهاي، بدأ الصراع بينه وبين الكومنتانغ حول السلطة فاستطاع ماو تسي تونغ قيادة الحزب، وخاض حرباً ضد قوات تشانغ كاي شيك، وحقق النصر عام 1949، ومنذ ذلك العام تولى الحزب قيادة الصين، يعد واحداً من اكبر الأحزاب السياسية في العالم، إذ قدر عدد أعضائه عام

2012، نحو (80) مليون عضو موزعين على المنظمات الشعبية في الصين. للمزيد ينظر: منتصر عمران ناجي الرفاعي، تأثير الصعود الصيني في مستقبل الهيمنة الأمريكية، بيسان للنشر والتوزيع، ط1، (بيروت: 2017)، ص148.

\* . ماو تسي تونغ (1893-1976): أحد أهم شخصيات القرن العشرين، حكم الصين لثلاثة عقود، ولد في مقاطعة هيوفن من عائلة فلاحية، التحق بجامعة بكين عام 1918، وخلال هذا العام تبنى الأفكار الشيوعية، احد الأعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي الصيني عام 1921، والمشاركين في المؤتمر الأول للحزب، قاد المسيرة الطويلة، انتصر عام 1949، على تشانغ كاي شيك، وأعلن عن قيام جمهورية الصين الشعبية، وأصبح أول رئيس لها، خلال وجوده في السلطة، أنجز مشروع القفزة الكبرى عام 1958، والثورة الثقافية عام 1966، للمزيد ينظر: انيس منصور، الخالدون مائة، المكتب المصري الحديث، (القاهرة، دت)، ص83-85؛ منتصر حسن دهيرب الربيعي، أزمة التبت وأثرها على العلاقات الهندية الصينية (1949-1963)، مجلة أوروبك للعلوم الإنسانية، المجلد(5)، العدد(2)، (جامعة واسط: 2012)، ص133.

\* . الاضطهاد: يعني حرمان جماعة من السكان أو مجموع السكان حرماناً متعمداً وشديداً من الحقوق الأساسية بما يخالف القانون الدولي، وذلك بسبب هوية الجماعة أو المجموع، نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد في روما في 17/تموز/ 1998، المادة(2/7)، فقرة 1/. <https://www.icrc.org/ara/resources/documets>

(6). Uyghurs in China, Congressional Research Service, OP. Cit.

(7) . ماجدة صلاح مخلوف، شعب الاويغور بين الاضطهاد الديني وحق تقرير المصير، 2015/11/5، بحث مقدم في مؤتمر الدفاع عن الحرية الدينية لشعب الاويغور في تركستان الشرقية في البرلمان الأوربي، بروكسيل/ بلجيكا، 22-24 /11/2015.

(8) . قدمت الأقليات طلباً للحكومة الصينية للاعتراف الرسمي بهويتها، وشمل الاعتراف بـ(56) أثنية، ومنحت الاثنيات ذات الحس القوي بهويتها قدراً من الاستقلال الذاتي عبر إقامة خمس مناطق مستقلة وهي: (منغوليا الداخلية، أيغور سينجيانغ، زهزانغ جوانكسي، هوي نينجكسيا، والتبت)، إذ تمتع التبت بالاستقلال الذاتي لغاية 1951، فيما شهد إقليم شينجيانغ مدة استقلال وجيزة تحت اسم تركستان الشرقية أو أيغورستان عام 1932، محمد كاظم المعيني، مصدر السابق، ص 223.

\* . والحكم الذاتي نظام قانوني وسياسي لا مركزي مبني على أساس الاعتراف لإقليم مميز قومياً، أو عرقياً داخل الدولة بالاستقلال في إدارة شؤونه تحت إشراف، ورقابة السلطة المركزية في إطار الوحدة القانونية، والسياسية للدولة، ويمنح الحكم الذاتي إمكانية تشكيل حكومة، ومجلس نواب، وقوانين لا تخضع لرقابة الجهة المهيمنة، وذلك تمهيداً للاستقلال في مرحلة تالية. ماجدة صلاح مخلوف، مصدر السابق.

(9). Isabella Steinhauer, Op. Cit., p 43.

(10) . باتيس غيل، مصدر السابق، ص 207.

(11) . عبد الله باتور، 10 بنود سرية للقضاء على حلم استقلال تركستان الشرقية ، جريدة العالم الإسلامي، العدد 1804، 4/آب/2003.

(12) . محمد كاظم المعيني، المصدر السابق، 215؛ ماذا تعرف عن تركستان الشرقية؟، موقع تبيان، 2015/12/30. <https://tipyan.com>.

(13) Isabella Steinhauer. P7; Shirley A. Kan, U.S.-China Counterterrorism cooperation: Issues for U.S, policy 15/7/2010, p 7.

\* تشين كوانغو: ولد لأسرة فقيرة في مقاطعة خنان (Henan) الريفية شرق الصين، انظم للجيش عند بلوغه 18 عاماً، أنتخب عضواً بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي، وسكرتيراً للحزب الشيوعي في مقاطعة خبي، تولى حكم التبت عام 2011، ووضع إستراتيجية في فرض الأمن في التبت بمدة قياسية، تولى الأمور في مقاطعة شينجيانغ وأسس شرطة رقابية على الايغور حظر النقاب وإطلاق اللحي، فضلا عن مصادرة المتعلقات الدينية من سجادة صلاة ومصاحف، كما أجبر أئمة المساجد على الرقص في الشارع، وتكللت أعماله بتقريبه من الرئيس الصيني شي جين بينغ مما جعله واحداً من بين أقوى 25 مسؤولاً في الصين، مرتضى الشاذلي، تشين تشوانغو.. مهندس حملة القمع على مسلمي الإيغور، 30/أيلول/2018.

<https://www.noonpost.com>.

(14) . التقرير العالمي 2019، الصين أحداث عام 2018، الصين أحداث عام 2018، Human

Rights Watcm, <https://www.hrw.org>.

(15) China's Campaign of Repression Against Xinjiang's Muslims (HRW), Op. Cit.,; Isabella Steinhauer, Op. Cit., p 18.

(16) . سالي نبيل شعراوي، المصدر السابق، ص138؛ التقرير العالمي 2019، الصين أحداث عام

Human Rights Watcm, <https://www.hrw.org>، 2018

(17) . Isabella Steinhauer, Op. Cit., p 17.

(18) . Congressional- executive, commission on china, second session, Oct 31, 2008

\* . لم تطبق السلطات الصينية ما جاء في دساتيرها تجاه مسلمي الايغور: تؤثر الدساتير الصينية على احترام الدين وشعائره، ولم تؤثر عليها سلبيات، باستثناء حقبة الثورة الثقافية (1966-1976)، فقد نصت المادة/5 من الخطة المشتركة لعام 1949، و"دستور جمهورية الصين الشعبية" عام 1954 على " إن لمواطني جمهورية الصين الشعبية حق حرية الاعتقاد الديني؛ ونص "دستور جمهورية الصين الشعبية" المعدل الصادر عام 1982 المادة 36، على "إن حرية الاعتقاد الديني حق أساسي للمواطنين، ولا يمكن لأي جهة حكومية أو غير حكومية أن تقرض أو تمنع معتقد معين، وان الدولة تحمي وتصور الشعائر الدينية العادية، وعدم التمييز على أساس المعتقد أو الدين، وتتولى السلطة حماية النشاطات الدينية المختلفة، ولا يحق استخدام الدين لتعكير صفو النظام العام أو التدخل في النظام التعليمي، وعلى الجماعات والهيئات الدينية إلا تتلقى الدعم من قوى أجنبية أو تلقي المساعدات منها. تشانغ باي جيا، التجربة الصينية الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة: بيت الحكمة، ط1، العربي للنشر، (القاهرة: 2017)، ص ص 141- 143؛ وكذلك محمد كاظم المعيني، مصدر السابق، ص186.

(19) . China's Campaign of Repression Against Xinjiang's Muslims (HRW).

(20) . تقرير منظمة العفو الدولية للعام 2018/2017 حالة في حقوق الإنسان في العالم، ط1، رقم

الوثيقة POL10/6700/2018، (لندن: 2018)، ص 224.

(21) . عبد الباري عطوان، ما بعد لادن القاعدة، الجيل الثاني، دار الساقى، (بيروت: 2014)، ص

307.

(22) . محمد كاظم المعيني، المصدر السابق، ص 53.

(23) . نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المادة 7: الجرائم ضد الإنسانية/ الفقرة 1-

لغرض هذا النظام الأساسي، يشكل أي فعل من هذه الأفعال التالية (جريمة ضد الإنسانية) متى

- ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي أو موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين، ومن علم بالهجوم:
- أ. القتل العمد.
  - ب. الإبادة.
  - ج. الاسترقاق.
  - د. أبعاد السكان أو النقل القسري للسكان؛
  - هـ. السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي؛
  - و. التعذيب؛
  - ز. الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي، أو الإكراه على البغاء، أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري، أو أي شكل من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة؛
  - ح. اضطهاد أية جماعة محددة أو مجموع محدد من السكان لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو إثنية أو ثقافية أو دينية، أو متعلقة بنوع الجنس على النحو المعرف في الفقرة 3، أو لأسباب أخرى من المسلم عالمياً بأن القانون الدولي لا يجيزها، وذلك فيما يتصل بأي فعل مشار إليه في هذه الفقرة أو بأية جريمة تدخل في اختصاص المحكمة؛
  - ط. الاختفاء القسري؛
  - ي. جريمة الفصل العنصري.

ك. الأفعال اللانسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمداً في معاناة شديدة أو في أذى خطير يلحق بالجسم أو الصحة العقلية أو البدنية. حرر نظام روما في 17/تموز/ 1998 [https://www.legal.un.org/ice/statute/arabic/rome\\_satute\(a\).pdf](https://www.legal.un.org/ice/statute/arabic/rome_satute(a).pdf).

(24) Isabella Steinhauer, Op. Cit., p 17.

(25) التقرير العالمي 2019، مصدر سابق.

(26) سالي نبيل شعراوي، المصدر السابق، 139.

(27) تقرير منظمة العفو الدولية لعام 2016/2015 حالة حقوق الإنسان في العالم، ط1، رقم الوثيقة POL10/2552/2016، (لندن: 2016)، ص 213؛ التقرير العالمي 2019، الصين أحداث عام 2018، Human Rights Watch، <https://www.hrw.org>؛ أحداث الصين عام 2015. <https://www.hrw.org>.

(28) تأتي الصين في المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة وروسيا في امتلاك القوة النووية، تمتلك الصين (14) مفاعلاً للطاقة النووية، و(25) مفاعلاً قيد الإنشاء، بدأ برنامج الصين النووي عام 1951، أجرت نحو (36) تجربة نووية فجرت أول قنبلة ذرية لها عام 1964، والثانية عام 1965، والثالثة ألقته من طائرة قاصفة في أيار عام 1966، والرابعة أجرتها في تشرين الثاني عام 1966، بتفجيرها رأس نووي محمول على صاروخ باليستي، والخامسة في كانون الأول 1966، وأجرت أول تفجير هيدروجيني عام 1967. الدكتور محمد كاظم المعيني، مصدر السابق، 154.

(29) سالي نبيل شعراوي، مصدر السابق، ص 138.

(30) أفادت تقارير هيومن رايتس ووتش بتعرض المحتجزون في معسكرات الاحتجاز إلى الوفيات، سيما الذين يعانون من أمراض خطيرة، وكبار السن، والرضع، لسوء الظروف، والاحتفاظ، فضلاً عن حالات الانتحار نتيجة العقوبات القاسية بسبب العصيان، في حين تنفي السلطات الصينية تلك الانتهاكات، وتمنع منظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام من الدخول

- لتلك المعسكرات. Human Rights Watcm ، القضاء على الفيروسات الأيدلوجية، حملة الصين لقمع مسلمي سنجان. [https://www.hrw.org/china0918ar\\_sumrecs.pdf](https://www.hrw.org/china0918ar_sumrecs.pdf)،
- (31) China's Campaign of Repression Against Xinjiang's Muslims(HRW), Eradicating Ideological Viruses. <https://www.hrw.org>
- (32) . محمد كاظم المعيني، مصدر السابق، 188.
- (33) منظمة العفو الدولية، الأمم المتحدة: فلتتحركوا من اجل وضع حد لعمليات الاحتجاز الجماعي التي تقوم بها الصين في إقليم شينجيانغ، 4/شباط/2019. <https://www.amnesty.org>
- (34) . الأمم المتحدة مجلس الأمن، القرار 1368(2001) الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته 4370، المعقودة في 12/ أيلول 2001.
- (35) . سالي نبيل شعراوي، مصدر السابق، ص 135؛ منتصر عمران ناجي الرفاعي، مصدر السابق، ص 273.
- \* منظمة شنغهاي(The Shanghai Cooperation Organization): تتألف من ست دول دائمة العضوية (روسيا، الصين، وطاجاكستان، وقيرغيزستان، وكازاخستان، وأوزبكستان)، وأربع دول تمتلك حق المراقبة وحضور الاجتماعات السنوية وهي(الهند، إيران، منغوليا، باكستان) وشركاء حوار هم(سريلانكا، يلاوسيا)، فضلا عن ضيوف هم (أفغانستان، ومنظمة دول الآسيان، ومنظمة(CIS) كومنولث الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، وقد شكلت اتفاقية شنغهاي الموقعة عام 1996، الرحم الذي ولدت منه منظمة شنغهاي للتعاون في عام 2001. للمزيد ينظر: احمد علو، منظمة شنغهاي... بين تحالف المصالح وصراع الحضارات، دراسات وأبحاث، العدد 293، 2009. <https://www.lebarmy.gov>
- (36) . باتيس غيل، النجم الصاعد الصين: دبلوماسية أمنية جديدة، ترجمة: دلال أبو حيدر، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2009)، ص 70.
- (37) China's Campaign of Repression Against Xinjiang's Muslims(HRW).
- (38) . نور صبحي عبد، مصدر السابق، ص577؛ افكار البنداوي، مصدر السابق.
- \* اللغة الايغورية: هي واحدة من اللهجات التركية تنتمي لعائلة الاورال- التاي، متطابقة مع جذور اللغة التركية مثل الادرية، الاوزبكية، الكازاخية، القرغيزية، والتركمانية، والتتار، وغيرها من لهجات اللغة التركية، تستخدم الحروف العربية في اللغة الايغورية منذ القرن العاشر الميلادي، وتطورت وفقا لمسار اللغة خلال القرن العشرين. مؤتمر الايغوري العالمي، نبذة تاريخية قصيرة لتركتستان الشرقية، [www.ughghurcongress.org](http://www.ughghurcongress.org).